Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعد قوام الصحف والمجلات فقط، بل أصبحت أيضًا قوام الشعر وفنون الأدب الأخرى من قصص وغير قصص، إذ أصبح الأدباء جميعًا يحاولون بكل ما يستطيعون أن يجذبوا إليهم أكبر عدد من القراء ويحرصون على ذلك حرصًا شديدًا، مما دفعهم دفعًا إلى المضى فى التبسيط اللغوى واختيار الكلمات السهلة، بل بالغة السهولة. ومن المؤكد أن كتّابنا - صحفيين وغير صحفيين - احتفظ كل منهم فى كتابته بحظٍّ من الجمال الفنى، وهو يختلف من كاتب إلى كاتب، غير أنه لا يختفى أبدًا فدائمًا يسعى الأديب إلى إضفاء مسحة من هذا الجمال على كلماته المكتوبة حتى تسيغ الجماهير ما يكتبه وتتقبله قبولاً حسنًا.

٣

واليوم بعد أن اتخذ الأدب الكلمة المطبوعة أداته فى الذيوع والانتشار بين الجماهير يعود من جديد إلى الكلمة المسموعة متخذًا لها أداة جديدة تسعفه بما يريد من اتساع مناطق ذيوعه وانتشاره فى أكبر مساحة ممكنة، ونقصد الإذاعة المسموعة والمرئية أو الإذاعة والتليفزيون، وهما وسيلتان آليّتان أو قل وسيطان آليّان لنقل الأخبار والمعارف والثقّافة وكل ما يسلّى الجماهير من موسيقى وغناء وقصص وتمثيل. ويذهب كثيرون إلى أن العودة إلى الكلمة المسموعة من شأنه أن يضعف الثقافة التى تحتاج إلى تمهل فى قراءتها وفهمها وتمثّلها، وليس ذلك فحسب، بل أيضا إلى المعاودة فى تأملها، وكل ذلك لا تتيحه الإذاعة المسموعة والمرئية، إذ الكلمات تنطلق فى سرعة، وليس هناك أى فرصة ليتمهل السامع فى فهم ما يسمعه فضلاً عن استبانته له واستيعابه وتمثّله، فالكلام يندفع ويتدفق سيولاً متلاحقة، وكأن السامع شُدَّ إلى نِير فهو يجرى مع المتكلم، ممسكًا أنفاسه، لا يتوقف، جامعًا انتباهه ليتابع المتكلم فيما يعرض من أفكار دون أن يكون له أدنى اختيار فى الموضوع الذى يسمعه أو فى مراجعة شىء منه أو التوقف عنده، أو حتى فى التفكير أثناء سماعه، وكأنه لم يعد من حق المستمع التفكير، فقد أصبح مسخَّرا لغيره. وحتى هو إن استمع إلى موضوع ثقافى جيد لا يستطيع